

أيدنتيتي (sexual identity)، وهو أمر محدد له امتداد تاريخي، يتحدثون الآن بكل حرية وموضوعية عن «توجه جنسي» (بالإنجليزية: سكشوال أورينتيشن - sexual orientation) أو «تفضيل جنسي» (بالإنجليزية: سكشوال بريفرنس - sexual preference). وهكذا تحول الانتماء الجنسي، يوماً بعد يوم، إلى ما يشبه قائمة الطعام في المطعم (المينو menu) تختار منها ما يروق لك فكأن الإنسان جذوره في الهواء، وكأنه جاء من العدم، ابن صدفة وعمليات كيميائية لا معنى لها كان يمكن ألا تتم! وبالمناسبة... يُعامل الانتماء الديني بنفس الانفتاح الذي يُعامل به الانتماء الجنسي، فالانتماء الديني هو «تفضيل ديني» (بالإنجليزية: ريليجيوس بريفرنس - religious preference)، فيدخل هو الآخر في «مطعم الصيرورة» حيث تأتي قائمة الطعام (المينو) ثلاث مرات يومياً، ويختار المرء حسب شهيته وشهوته!

والهدف من كلمات مثل «تفضيل» بدلاً من «هوية» فصل الدال عن المدلول تماماً، وفصل الذات عن الموضوع، بحيث تستقل اللغة. ويمكن القول بأن تحييد اللغة ينجز الهدف نفسه. فتحيد اللغة يعني إزاحة الإنسان عن المركز تماماً، بحيث تستخدم لغة تشبه لغة الجبر والهندسة والمعادلات الطبيعية، أي أنها لغة تصلح للإشارة إلى الإنسان والأشياء، وهو أمر متوقع في عالم متشبيّ متسلّع. ولذا فإن البغيّ تسمى «عاملة جنس» (بالإنجليزية: سكس وركر sex worker). فالنشاط الإنساني نشاط محايد، مجرد طاقة تبذل. والعالم كله سوق، تُباع فيها الأشياء وتُشترى. فالبغيُّ شأنها شأن العامل أو وكيل الوزارة... كلهم يبيعون عملهم/ طاقتهم وقوتهم العضلية نظير مقابل. ومؤيدو الإجهاض ليسوا «برو أبورشان pro-abortion» وإنما هم «برو تشويس pro-choice» أي «مؤيدون للاختيار» (ومن الأمثلة السخيفة على محاولة تحييد اللغة عبارة «فيرتيكالي تشالنجد vertically challenged» والتي تعني حرفياً: «يتم تحديده رأسياً»، أي «قصير القامة»، وتستخدم مثل هذه العبارات الآن حتى لا تكون اللغة متمركزة حول أي لوجوس، واللوجوس هنا هو الناس طوال القامة؛ إذ لا بد من التسوية الكاملة!).